الإهداء

إهداء إلى كل صاحب عقل رشيد.. إلى كل من تدبر في هذا العالم فرفض ماديته و جشعه.. إلى كل صاحب مبدأ معتدل و فكر مستنير.. إلى القلة من أصحاب العقول على سطح هذه الأرض و إلى كل من يبغى المعرفة.

(إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)...

(ق، الآية 37)

obeikandl.com

obeikandl.com

تقديم وتعريف :

منذ بداية الكون وضع الله قوتين متكافئتين ومتضادتين، إحداهما تتميز بالانعقاد والترتيب والسير فى مسار مرسوم والأخرى تتسم بالتخبط والخروج عن المألوف وعن السيطرة.

فالأولى هى النظام والثانية هى الفوضى.. الأولى: وضعها الله لضمان استقرار الحياة، وحسن استغلال ثرواتها وتوزيعها بشكل عادل بين المخلوقات.

أما الثانية: فمهمتها الأساسية هى خلخلة النظام المهترئ وإتاحة الفرصة لنشأة نظام قوى جديد فهى تعمل فى المجمل على ازدهار الحياة بصورة ما عن طريق خلق مجال لعناصر جديدة فى النظام.

واقتضت الحكمة الإلهية جعل هاتين القوتين فى حالة توازن طبيعى وضمان عدم جور إحداهما على الأخرى؛ للحفاظ على كفاءة الحياة فلا هى الرتيبة المهترئة ولا هى العشوائية المتخبطة.

وبما أن من طبائع البشر المغالاة والتغول على سنن الكون اعتقادًا منهم فى أن ذلك يمنحهم قوة تجعلهم يناطحون القوة الإلهية.. فقد سعت فئات

معينة من البشر على مر التاريخ إلى تغليب سنة الفوضى على سنة النظام، لتحقيق أغراضًا و مصالح خاصة على حساب باقى بنى آدم وكافة المخلوقات الأخرى.

سنطرح فى هذا الكتاب رؤية خاصة قائمة على فهم معنى الفوضى و أنواعها و أسباب ظهورها فى الطبيعة و فى المجتمع الإنسانى ونظرية الفوضى الخلاقة فى الطبيعة و من مفهوم سياسى.. كما سنطرح كيف تطورت الفوضى من صدامات نخب إمبراطورية حاكمة متصارعة إلى مشروع نخبوى عالمى يقاتل بقسوة أى محاولة معتدلة لفرض النظام و التعايش السلمى بين البشر، وكيف تبلور

هذا المشروع منذ الحروب الصليبية إلى عصرنا الحالى.

و هذا الكتاب ما هو إلا محاولة متواضعة لتنوير عقول غاب عنها الكثير مما يحدث فى عالمنا الحالى فى عصر اختلط فيه الحق بالباطل، فلا يعرفهم إلا متبصرو نسأل الله أن نكون منهم.

و ما كان من توفيق فى هذا الكتاب فمن الله و ما كان من سهو أو تقصير فمنى و من الشيطان.. و الله أسأل أن يهدينى و إياكم إلى نور الحق.

المؤلف